

أ.د. علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كتاب التوحيد (33)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من هزل بشيء فيه ذكر الله او القرآن او الرسول. وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما - [00:00:02](#) انا نخوض ونلعب قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. الآية وعن ابن عمر ومحمد ابن كعب وزيد ابن اسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض انه قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قراء - [00:00:25](#) هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب سنا ولا اجبن عند اللقاء. يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال له عوف بن مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب - [00:00:45](#) عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد القرآن قد سبقه. فجاء ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب نقطع به - [00:01:05](#) في عنا الطريق فقال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان تجارة تنكب رجله وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب. فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:25](#) فبالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ما يلتفت اليه وما يزيده عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم - [00:01:45](#) وذبح عنهم الى يوم الدين. اما بعد فيقول الشيخ المصنف رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب من هزل بشيء فيه ذكر الله. او القرآن او الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:15](#) وهذا الباب موزوعه الاستهزاء والاستخفاف بالقرآن او بما فيه ذكر الله او بالنبي صلى الله عليه وسلم. واثار ذلك على التوحيد وعلى العقيدة. لان التوحيد توحيد رب رب العالمين مبناه على تعظيم الله عز وجل التعظيم الواجب له سبحانه والتعظيم - [00:02:35](#) اللائق به وحده لا شريك له وهذا الباب اعني ما يتعلق من هزل بشيء فيه ذكر الله فيه منافاة هذا المعنى وذلك ان الاستهزاء او الهزل كما سيأتي بان الهزل هو اللعب وهو ضد الجد - [00:03:05](#) وهذا الاستهزاء والاستخفاف يدلان دلالة مباشرة على التحقير والتحقير ينافي التعظيم فحق الله جل وعلا ان يعظم وحده فاذا حقر سبحانه بهذا الاستخفاف والاستهزاء والاستحقار كان في ذلك منافاة لحق الله على عبده - [00:03:29](#) فهذا الباب يدل على ما ينافي اصل التوحيد. اذا الاستهزاء بالله. او بشيء فيه ذكره سبحانه او بالحديث او بالقرآن او بالدين او بالسنة كل ذلك ردة عن دين الله عز وجل على ما سيأتي في انواع الاستهزاء - [00:03:54](#) هذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد. اما مناسبة هذا الباب لما قبله من الابواب. فالشيخ ذكر في الباب السابق باب احترام اسماء الله. وتغيير الاسماء لاجل ذلك. وقبلها في اسم الله عز وجل الحكم - [00:04:18](#) وقبلها في هذا التوحيد فان هذه الامور لما كانت مخلة بكمال التوحيد الواجب فهذا الباب من باولى اذ انه ينافي اصل التوحيد. الذي هو تعظيم رب العالمين عز وجل. باب من هزل بشيء - [00:04:38](#) هزل يعني لعب من الهزل الذي هو ضد الجد. وهو الهزاء واللعب. فيدخل فيه استهزاء والاستحقار والاستخفاف كلها بمعان متقاربة. من هزل بشيء فيه ذكر الله يعني كان الهزاء والاستخفاف بشيء فيه ذكر الله فكيف اذا هزل بالله؟ او - [00:04:59](#)

به فهو اعظم. فكيف اذا هزل بالقرآن فهو اعظم. وكيف اذا هزأ واحتقر ان النبي صلى الله عليه وسلم بذاته او بسنته التي بعثه الله بها. فهو اعظم. قال وقول الله تعالى ولئن سألتهم ليقولن - [00:05:29](#)

فانما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله وَاياته ورسوله كنتم تستهزئون. فلاحظوا ان الترجمة للباب مستفادة تماما من اية براءة. هزل بشيء فيه ذكر الله. وهي آياته سبحانه. او القرآن والقرآن كلامه او الرسول صلى الله عليه وسلم. والله يقول قل ابالله وَاياته ورسوله كنتم تستهزئون - [00:05:49](#)

والاية يا ايها الاخوة جاءت في سياق فضح المنافقين. ولهذا سورة براءة تسمى العلماء بالسورة الفاضحة. لان الله فضح فيها المنافقين. وابان عن مكنون صدورهم في سياق آيات عديدة ولهذا لما امر الله المؤمنين بالتجهز والخروج لتبوك استجاب - [00:06:19](#)

لذلك المؤمنون وتلكا عن هذا المنافقون وكان لهم في تلكؤهم مراحل فقالوا قبل خروجهم الى تابوت قال الله عز وجل عنهم فاضحا لهم لو كان عرضا قريبا او سفرا قاصدا لاتبعوك ولكن - [00:06:49](#)
عليهم الشقة. المسافة لا سيما وجاءت في عدو عظيم. وفي مسافة بعيدة اذ بين تبوك وبين المدينة ازيد من سبعمائة كيلو متر. وجاءت في وقت اشتد فيه الحر وطابت فيه الثمار - [00:07:09](#)

ما زالت الايات في السياق في سياق هذه السورة في فضح المنافقين. الى قول الله عز وجل يحذر المنافقون دون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما في قلوبهم وهي هذه السورة الفاضحة. قل استهزئوا لان شعار المنافقين الدال على دثارهم وظاهرهم الدالة على - [00:07:29](#)

اباطنهم هو الاستخفاف. والاستهزاء والاستحقار لما جاء عن الله. ان كان في القرآن او شيء فيه ذكره سبحانه او في نبيه عليه الصلاة والسلام فقال جل وعلا قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون - [00:07:54](#)
اي من فضح امركم وكشف ستركم الذي يدل على خبت اعتقادكم وسوء طويتكم. ولئن ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اي اي نحن غير جادين هذا من الهزل وهو اللعب - [00:08:14](#)

ولهذا قال الشيخ في الترجمة باب من هزل اي لعب والهزل ضد الجد. ومنه اللعب لئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وَاياته ورسوله كنتم تستهزئون وهذا استفهام وتقريع وانكار - [00:08:38](#)
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة ذلك بانهم كانوا فاسقين اه ولهذا قال في الايات بعدها ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما - [00:09:02](#)

نقم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله يعني ان هذا الاستهزاء اصله في القلب لكن يظهر على الجوارح وعلى اللسان الله جل وعلا حكم عليهم بمجرد الاستهزاء بقولهم انهم كفروا - [00:09:24](#)
وقال في الايات بعدها ولقد قالوا كلمة الكفر مما يبين هذه الاية ويشرحها جدا سبب نزولها. ولهذا عني العلماء ولم يزلوا بالعناية

باسباب نزول اي لان سبب النزول يبين المراد من هذه الاية. كما عنوا في السنة باسباب ورود الحديث - [00:09:42](#)
حديثي عليه الصلاة والسلام حيث سبب ورود دال على مقصوده. الشيخ رحمه الله لخص لكم سبب في هذا الاثر قال وعن ابن عمر ومحمد ابن كعب وهو محمد ابن كعب القرظي ابن عمر معروف عبد الله ابن عمر ابن الخطاب - [00:10:06](#)
وزيد ابن اسلم العدوي وهو من التابعين وقتادة وهو قتادة ابن دعامة السدوسي. الثلاثة هؤلاء تابعون. محمد ابن كعب القرظي ابوه كعب القرظي. الذي سلم من القتل لما حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه سعد بن معاذ الاوسي الانصاري في بني قريظة ان -

[00:10:26](#)

مقاتلتهم تقتل مقاتلتهم وتسبى نسائهم وذرايرهم وكان محمد ابن كعب من الصغار حيث كشف عن عورته واذا هو لم يثبت. وكان هذا اصلا عند اهل العلم كبار البلوغ انه اما دفع المني شهوة بلذة او بانبات شعر العانة. ابنه محمد ابن كعب كان من - [00:10:51](#)
العلماء ومن الفقهاء وقد اخذ عن الصحابة عن ابن عباس وابن عمر وجابر وابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنه زيد ابن اسلم هو زيد

ابن اسلم العدوي آآ وقتادة وقتادة بن دعامة السدوس يقول المؤلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب دخل حديث بعضهم ببعض يعني -

[00:11:18](#)

لانه لخص لك هذا السبب في ورود هذه الاية ونزولها من هذه الوجوه من حديث ابن عمر ومن روايات علماء الاثر زيد ابن اسلم

ومحمد ابن كعب القرظي وقتادة ابن دعامة السدوسي وقد - [00:11:45](#)

روى ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره. وابن ابي حاتم في تفسيره وابن المنذر. ولخصه لكم الحافظ ابن كثير الدمشقي في تفسيره

تفسير القرآن العظيم ان رجل انه قال رجل في غزوة تبوك - [00:12:05](#)

وهؤلاء كانوا في مسيرهم الى تبوك كادوا ان يبلغوها. القائل واحد والسماع له جماعة وكان عدد الجيش يا اخواني يا نو ينيف على

الثلاثين الفا والنبي عليه الصلاة والسلام اخر غزاة غزاها هي غزوة تبوك - [00:12:24](#)

السنة التاسعة من الهجرة وكان من سنته وعادته اذا اراد غزوا ان يوري بغيره فان اراد نجد ورأى انه ذاهب غربا وان اراد الشمال ورأى

انه ذاهب جنوبا الا في غزوة تبوك - [00:12:46](#)

صرح بعدوه ليتأهب الناس لهذا اللقاء اهبطه. ويستعد له ولا يكون في ذلك المفاجأة عليهم لئلا تضرهم تلك المفاجأة وخرج عليه

الصلاة والسلام في وقت اشتد فيه الحر وطابت فيه الثمار والناس في هذا الوقت - [00:13:03](#)

من شدة الحر وطيبة الثمار يحبون البقاء عند اموالهم عند زرعهم لمن له زرع عند بهمهم لمن له بهم وذود لماذا؟ لان قطع المسافات

فيها مما ينقطع ويغيب عن ماذا - [00:13:24](#)

عن زرعه والمدينة اهلها اهل زرع والتمر في المدينة هو الرطب والتمر ولا يطيب الا في الصيف وكذلك التين وامثاله من المطعومات

في هذه البلاد الحارة ومع ذلك امتحن الله المؤمنين بذلك - [00:13:44](#)

كما بينه في هذه السورة سورة براءة في الطريق او قبل الخروج جاء انواع من المنافقين يعتذرون جاء رجل قال يا رسول الله والله

لقد علم قومي شدة حبي وتعلقي بنساء بني الاصر - [00:14:03](#)

واخشى يا رسول الله ان خرجت ان لا املك نفسي فاعذرني ومنهم من يقول اذن لي ولا تفتني الا في فتنة سقطوا جاء اخرون وقال

بعضهم لبعض شيؤديكم بهالحرب اجلسوا عند زرعكم - [00:14:25](#)

واولادكم وثماركم وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم اشد حرا وجاء المعذرون من الاعراب يعتذرون فقبل انهم جاءوا قبل خروج

تبوك وقيل بعد مرجعه عليه الصلاة والسلام من تبوك - [00:14:42](#)

وكانوا بضعا وثمانين رجلا قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم واوكل سرانهم ومقاصدهم الى الله لما خرج عليه الصلاة والسلام

تأخر رجلان الرجل الاول ابو ذر والثاني من هو - [00:15:01](#)

ابو من ابو جحيفة ابو جحيفة رضي الله عنه كان له زوجتان فجاء يوما وقد مضى عليه الصلاة والسلام وخليت المدينة الا ممن عذره

النبي لمرضه او كبره او من المغموس في النفاق - [00:15:23](#)

او ممن اوكله النبي بمهمة كعلي رضي الله عنه فان النبي جعله على اهله وجعل على المدينة محمد ابن ابن سلمة جاء ابو جحيفة

رضي الله ابو خيثمة استغفر الله ابو خيثمة جاء ابو خيثم الانصاري رضي الله عنه - [00:15:45](#)

وكان له زوجتان وجاء في الضحى وقد رشت كل واحدة من زوجتيه عريشها وطيبته وهيأت له طعاما فاقبل فرأى ما صنعت وتجملتا

له فرأى ما صنعتا تذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروجه - [00:16:11](#)

فقال بخن بخن النبي عليه الصلاة والسلام ومعه اصحابه في مثل ما هم فيه وانا بين زوجتين حسناوين في مراحل في اهلي وفي

طعامي فلم يدخل عليهما وانما امرهما ماذا؟ ان يهيئ زاده ليلحق - [00:16:39](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ترافق في الطريق هو وابو ذر رضي الله عنهما واقبل على النبي صلى الله عليه وسلم بعدما وصل وبلغ تبوك

المقصود في الطريق قال رجل من المنافقين - [00:17:00](#)

ثلاث كلمات القائل واحد والسماع له جماعة يكهكون يهزئون ماذا قال؟ ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ما همهم الا

الدربة والاكل ولا اكذب السنا يقولون اقوالا كاذبة - 00:17:19

ولا اجبن عند اللقاء ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء. من القراء اولهم سيدهم النبي عليه

الصلاة والسلام ويليهِ الجلة من اصحابه - 00:17:48

اذ القراء معناه الحفاظ العلماء من الصحابة حفظوا القرآن وعملوا به كما وصف وصف ذلك ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا لا نعد

العشر الايات تنزل من القرآن حتى نحفظها. ونعلمها ونعمل بما فيها من العلم - 00:18:08

فحفظوا رضي الله عنهم ماذا؟ العلم والعمل هؤلاء هم القراء. ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند

اللقاء يعرض بالنبي عليه الصلاة والسلام واصحابه القراء الحفاظ من الصحابة - 00:18:31

سمعه وهو يقول هذا القول وهو مع اصحابه اما انهم نازلين او انهم ماشيين سمعه عوف بن مالك الاشجعي الانصاري رضي الله عنه

فما طاق وما كتمها ضاقت به نفسه ان يكتمها - 00:18:54

ما طاق ان يسمع ذلك ويسكت قال كذبت ولكنك منافق تأملوا معي ايها الاخوة فيما يجري في مجالسنا مع اصحابنا ورفقتنا وربما مع

بعض خواصنا من احيان في الدين واهله - 00:19:18

والجيد منا يسكت الجيد من الناس يسكت وقلة من ينكر يخشى ان يعيبه هؤلاء الجلساء او يخاصموه او يبارؤوه ويباعدوه عوف

رضي الله عنه ما طراً ذلك كله عليه ما همه الا ان كذب هذا الرجل ولم يكهكه مع المكهكين - 00:19:40

او يضحك مع الظاحكين وانما قال كذبت ولكنك منافق لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا يا ايها الاخوة ان المنكر

يجب ان ينكر رضي من رضي وغضب من غضب - 00:20:04

وانه في باب انكار المنكر لا سيما المتعلق باصول الدين. وتوحيد رب العالمين لا تسوغوا. ولا تصلح المساومة ولا المجاملة ولا المزايدة

وان قال الناس فيك يا جاسوسا او مباحث - 00:20:26

او قالوا فيك نقال الكلام كل ذلك لا يظير. لان القيام والانكار لله وفي ذات الله والله عند قلب كل انسان وعند قصده لاخبرن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لان الرسول هو - 00:20:46

المعني بهذا الامر اولا وهو ولي الامر ثانيا ولي امر المسلمين ولهذا لو وجد مثل هؤلاء يجب وجوبا عينيا لا اختياريا ان يرفع الانسان

هذا الخبر الى جهات الحسبة والى ولي الامر ليؤدب ويعزر امثال هؤلاء - 00:21:03

فذهب عوف رضي الله عنه قال قولوا ثم طبقه بالفعل وهذا الايمان. الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ولا مجرد قول وانما قول وعمل

فقال لاخبرن النبي سلم ثم ذهب فذهب عوف ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه المقالة. ثلاث كلمات - 00:21:25

فوجد الخبر من السماء قد سبقه القرآن قد نزل سابقا عوفا يفضح الله فيه هؤلاء احذروا المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأهم بما

في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون - 00:21:48

ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن

طائفة منكم نعذب طائفة فجاء ذلك الرجل المتكلم - 00:22:08

او جاء احد الجالسين معه والظاهر انه الرجل متكلم والنبي صلى الله عليه وسلم قد ارتحل كانه نزل منزلا في اثناء الطريق ثم ارتحل

يريد ان يواصل الى مقصده الى - 00:22:31

وجهت الى تبوك وركب عليه الصلاة والسلام ناقته فجاء هذا الرجل يصف ابن عمر رضي الله عنه هذا المنظر قال وهو متعلق بنسعة

ناقة النبي عليه الصلاة والسلام وهو يقول يا رسول الله - 00:22:50

انما كنا نخوض ونلعب الخوف يعني ما نقصد نسولف نضحك نحن لاعبين غير جادين نتحدث حديث الركب نقطع به عنا عناء الطريق

نسولف نقضي الوقت نقطع عنا الطريق البعيدة ما نقصد هذا الكلام الذي قلناه ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء - 00:23:12

ارغبوا بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء قال ابن عمر رضي الله عنهما كأني انظر اليه متعلقا بنسعة ناقة النبي صلى الله عليه

وسلم وان تجارة لتنكب لتنكب قدمه - 00:23:42

اي رجلاه تخطان بالارض وتضرب الحجارة لكن هو هذا الامر العظيم الذي فيه فضيحة الله لهم هو الذي اهمه. فما بال في ضرب الحجارة وتنكب الحجارة رجليه ما معنى متعلقا بلسعة ناقة النبي؟ ما ما هو لسعة الناقة يا اخوان - [00:24:00](#)
ها انا اشهد انك ما انت براعي ابل لو تعلق الرجال بالخطام تحمل الناقة ذلك تروح معه يمين او يسار اليس كذلك ولهذا الناقة تقاد او البعير عموما يقاد بالخطام - [00:24:23](#)

والفحل يقاد بماذا للزماد على الانف حتى تجد الطفل الصغير يقود الفحل ما المراد بنسعة الناقة اهل الابل يبي يعرفونها اليس فيكم صاحب ابل او من رعى الابل ها هذي اردى من الثانية - [00:24:45](#)
لو تعلق احد بذيل الناقة جت الناقة معه جميع وكان آآ القصابون اذا ارادوا ان ينحروا الناقة وهربت يسحبونها من ذيلها فتأتي معهم يمين او يسار. تفضل احسنت نسعى في الناقة هي اللي يسمونها الناس الان بالبطان. اللي يشد الشداد والرحل على ظهر الناقة - [00:25:08](#)

كان البطان في الماضي من جلد البعير في زماننا هذا لا من قطن او من ليف او من صوف يسمى بالبطان. والغالب ان كل شداد ورحل له بطانين. متقدم ومتأخر - [00:25:35](#)

يثبت هذا الشداد وهذا اه اه الرحل على ظهر البعير. متعلقا بنسعة ناقة النبي عليه الصلاة والسلام وان الحجارة لتنكب قدمه وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب. يعني يعتذر بهذا العذر. ما انكر يا اخواني. ما قال لا ما قلنا. ما قال ترى هذا عوف كذاب - [00:25:53](#)

اقر بما قالوه لان الله فضحهم لكن قال ما نقصد نلعب نهزأ نضحك نسولف وما اكثر هذه الاعذار عند المستهزين والمستهترين والمستخفين باحكام الله وشرعه ودينه اليس كذلك وكثير منهم لا يبالي بهذا - [00:26:20](#)
ولا يظن ان الامر في لهوه ولعبه وظلحه واستخفافه قد بلغ هذا المبلغ كما في الصحيحين من قول النبي صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليتكلم بالكلمة لا ما يتبين فيها وفي رواية - [00:26:45](#)
ايلقي لها بالا يهوي بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي حديث عند ابن ماجة وغيره يهوي بها في النار سبعين خريفا لانه ما تبين ما ظن انها بلغت مبلغها - [00:27:03](#)

القاها من غير ان يتدبر فيها. انما كنا نخوض ونلعب. هذا عذره يتكلم بلسانه ولسان من يكهكه ويضحك معه راضيا بقوله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا - [00:27:20](#)
قد كفرتم بعد ايمانكم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. يقول ابن عمر وقتادة ومحمد ابن كعب القرظي وزيد ابن اسلم العدوي ما يلتفت اليه ايش احتقارا له وهجرا واغلاظا عليه - [00:27:48](#)

كما فعل مع المشركين. يا ايها النبي جاهد الكفار والمشركين شاهد المشركين والمنافقين واغلظ عليهم فهذا من الغلظة عليهم لا يلتفت له تعظيما لهذا القول وهجرا لصاحبه واغلاظا عليه بقوله - [00:28:12](#)
وما يزيد عليه لا يزيد عليه الا قول الله جل وعلا. الا ما قاله الله. ابالله واياته ورسوله. كنتم تستهزون استهزائهم بالله هل هو مقصود مباشر او ضمنا هؤلاء الضاحكون - [00:28:33](#)

هل استهزأوا بالله صراحة؟ لا. وانما كان استهزأؤهم برسول الله وبما جاء من وعد الله ولا بد الى الاستهزاء بالله وهو الاستخفاف به والا قطعاً ما قصد هؤلاء الاستهزاء بالله قل ابالله واياته اياته الشرعية. التي فيها الامر بالجهاد وفيها الصوم - [00:28:52](#)
وفيها العبادات والفرائض والتشريعات وبالرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو الممثل لدين الله عز وجل بقوله وفعله وتقريره قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزون لا تعتذروا اي عذرکم غير مقبول. لماذا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:29:24](#)
مما ينبغي مما يجب التأكيد عليه ان المتكلم ها هنا واحد والسامع له جماعة وكان السامعون راضين بهذا القول فحكمهم حكم القائل. الا عوف بن مالك فانه رضي الله عنه - [00:29:49](#)
لم يوافقهم فنزل الحكم فيهم جميعا الا عوفا ولهذا قال لا تعتذروا قد كفرتم. ومع ان المتكلم واحد لكن نزل الخطاب بخطاب الجمع

لجميع المتكلم والسامعين له راضيا بقوله في هذا يا ايها الاخوة - [00:30:07](#)

المسألة العظيمة التي ينتبه لها ان الاستهزاء بالله مباشرة انه كفر او باياته الشرعية او بالقرآن او بالنبي عليه الصلاة والسلام. او بما

جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كفر - [00:30:33](#)

بل كراهية ما جاء به الرسول من غير استهزاء كفر كما قال جل وعلا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فدل ذلك على ان

الكفر يكون بالقول الدال على الاستهزاء - [00:30:54](#)

ايش هذا؟ ما عندهم الا ضحك وكذب ارغب بطونا ولا اكذب اسفنا ولا اجمل عند اللقاء هذا بحد ذاته كفر. سواء اعتقده او لم يعتقده

اول استهزاء يكون بالفعل. وهذا كثير - [00:31:10](#)

من صورته ان يسمع للاذان يقول هلا ذا مثل حمار او مثل الكلب او يسمع القرآن وعده ووعيده او الزواجر في السنة او غيرها يعني

يبيد حركات في وجهه دالة على استخفافه وسخريته. فهذا استهزاء بماذا - [00:31:30](#)

بالفعل او يكتبها كتابة او يرسمها رسما وهذا استهزاء بالفعل واصل الاستهزاء بالقلب وان لم يقصده لكن هو لما كان استخفاف نص

الله عليه باللفظ الصريح انه كفر. لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم - [00:32:07](#)

فثبت الله لهم ايماننا قبل الكفر ثم تلاه هذا الكفر بهذا القول ولهذا قال جل وعلا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وفيه رد

على المرجئة الذين قالوا لا كفر الا بالتكذيب او بالجحود - [00:32:30](#)

وهو قول الاشاعرة خاصة من هؤلاء المرجئة وصاحبهم ووافقهم وهو لا يشعر مرجئوا زماننا من اليمين الذين حصروا الكفر بالتكذيب

او بالجحود الكفر يكون بالقول ويكون بالفعل كما يكون بالاعتقاد - [00:32:50](#)

القول المجرد قد يكفر به. فما انهم هؤلاء كفروا واثبت الله لهم ايماننا قبل كفرهم المسألة الثانية الجليلة في هذا ان الاستهزاء بالله او

برسوله او باياته او بدينه كفر اكبر مخرج من الملة بنص هذه الآية - [00:33:11](#)

يأتي الاستهزاء بالعلماء بالاستهزاء بالعلماء بالاستهزاء بالعلماء بالاستهزاء بالمطاوعة بالاستهزاء

برجال الحسبة والهيئة الاستهزاء بانسان في مظهره يعفي لحيته فيقول القائل لحيته كأنها لحية تيس - [00:33:35](#)

او كأنها ماذا؟ كأنها مكنسة او يستهزأ بحجاب المرأة. هالمرأة اللي عليها الخيمة تمشي بعليها خيمة. مستهزئة اه مستخفة بذلك فهذا له

حالتان الحالة الاولى اذا قصد الاستهزاء بالشعيرة التي هي من دين الله بالحلية او بالحجاب - [00:34:03](#)

او بالانكار على فاعل المنكر او بالاذان صلاة او بالدعاء او بغيرها من شعائر الملة. وسنن الاسلام فهذا كفر مخرج من الملة. لانه في

الاستهزاء بايات الله الحالة الثانية ان يستهزأ بشخص - [00:34:29](#)

هذا لشخص العالم او شخص الملتحي او شخص المحتجة اراد شخصها او شخصه ما اراد الشعيرة فهذه كبيرة من كبائر الذنوب.

وهي كفر اصغر يفضي الى الكفر الاكبر اذا الاستهزاء بالله او باياته يعني شرعه - [00:34:51](#)

في اياته الشرعية او باية الكونية طلوع الشمس والموت والملائكة او الاستهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم او ما جاء به هذا كفر اكبر.

ويقال كفر لان فيه معنى اعم من معنى الشرك - [00:35:14](#)

والاستهزاء باهل الخير واهل السنة واهل العلم واهل الاحتساب فيه التفصيل الذي سمعتموه تمام الآية ان نعوذ آ قد كفرتم بعد

ايمانكم لا تعتذروا قد كفرتم قد كفرتم قد التحقيقية دخلت على الفعل الماضي فدل على تحقيق هذا الامر - [00:35:35](#)

بعد ايمانكم اثبت لهم كفرا كفروا بعد هذا الايمان وايمانهم اما ان يقال ايمان بالظاهر او انه ايمان لكنه ايمان ضعيف تزحزح عند هذا

الاستهزاء والسخرية ان نعوذ عن طائفة منكم نعذب طائفة - [00:35:58](#)

جاء في حديث زيد ابن اسلم العدوي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا في غزوة تبوك لما قال في مجلس ما رأينا مثل

قرائنا هؤلاء الى هذا الحديث - [00:36:18](#)

جاء رجل من اشجع وهو حليف لبني سلمة. يقال له مخشي بن حمير وكانوا يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو

منطلق الى تبوك قال تحسبون جلاد بني الاصفر اي قتالهم - [00:36:35](#)

قتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال يعني مربطين اسارى يقولون هذا ارجافا للمؤمنين تخويفا لهم فقال مخشي ابن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل رجل منا مئة جلدة - [00:36:53](#)

تعزيرا وعقوبة وان نتلفت ان ينزل فينا قرآنا لهذه المقالة فلما نزل هذا القرآن اقوام اخرين جاء مخشي ابن عمير ابن حمير قال يا رسول الله قعد بي اسمي واسم ابي. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الاية قال لعمار يا عمار اذهب الى القوم فسلهم عن مقالتهم - [00:37:19](#)

قبل ان يحترقوا فجاء رجل وهو وديعة ابن ثابت. والنبي عليه الصلاة والسلام واقف على راحلته. فجعل يقول وهو آخذ بحقها. بحقوقها دابة متعلقة بالنسعة يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب. فقال لا فما رد عليه النبي - [00:37:47](#)

مخشي ابن حمير قال يا رسول الله قعد باسمي واسم ابي وكان تائبا منيبا وجاء تائبا فقبل الله توبته فانزل فيه ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة فسأل الله فسأل مخشي ابن حمير الله - [00:38:12](#)

اي ان يميته شهيدا في سبيل الله لا يعلم بمكانه. فقتل رضي الله عنه في حروب الردة في اليمامة ولم يعلم اين ذهبت جثته وصدق فيه قوله سبحانه وتعالى ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة - [00:38:35](#)

الله المستعان جاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رجل ممن ان شاء الله عفا الله عنه يقول اللهم اني اسمع اية انا اعنى بها - [00:38:57](#)

يقشعر منها جلدي تقشعر منها الجلود وتجل منها القلوب. اللهم فاجعل وفاتي قتلا في سبيلك لا يقول احد انا غسلت انا كفت انا دفنت فاصيب هذا الرجل يوم اليمامة فما احد من المسلمين الا وقد - [00:39:13](#)

وجد الا رجل فلم يوجد فكأنه لما تاب واب قبل الله توبته وفي هذا دليل على ان المستهزئ والمستحقر والمستخف والهازل والللاعب بدين الله او بكتابه او برسوله ان تاب قبل مماته قبلت توبته. بشرط ان تكون التوبة نصوحة - [00:39:33](#)

من قلبه دالة على مكنون صدره. اما ان تاب بلسانه وقلبه على ما هو بعليه فانها لا تنفعه التوبة والدليل ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة ففي هذه المسألة العظيمة تحريم الاستهزاء وانه كفر مخرج من الملة. وهو ردة ذكرها شيخ الاسلام في نواقض - [00:39:58](#)

الكثيرة واشهرها عشرة وفيه التنبيه على هذا الخطر العميم الذي عمم مجالس كثير من الناس وانديتهم ووسائل اعلامهم في استخفافهم دائهم لهوهم بشرع الله ودينه وسنن نبيه عليه الصلاة والسلام - [00:40:24](#)

وما بعثه الله به واعظم منه الاستهزاء بالقرآن الذي هو كلام الله واعظم من ذلك الاستهزاء بالله اما باسمائه او بصفاته او المسألة يا ايها الاخوة خطيرة وجليلة ان نهتم بها وان نعظم شأنها وان نحذرنا في انفسنا ونحذرنا غيرنا. لان المسألة واقعة - [00:40:49](#)

وكلما بعد الزمان عن عهد النبوة كثرت مظاهر النفاق. وهذه منها وفشت وانتشرت وقل المنكر المحتسب لله فالمسألة لا تقبل المزايدة ولا المجاملة. هذا دينكم وهذه عقيدتكم والله المستعان. نعم - [00:41:13](#)

فيه مسائل الاولى وهي العظيمة ان من هزل بهذا فهو كافر. من هزل بالله او بآياته او بشيء فيه ذكره او برسوله او بدينه فقد كفر كائنا من كان. نعم - [00:41:35](#)

الثانية ان هذا هو تفسير الاية في من فعل ذلك كائنا من كان. هذا هو تفسير الاية كما فسرنا من؟ سبب نزولها مما حكاه ابن عمر وغير ابن عمر رضي الله عنه. كائنا من كان اي القائل ذلك - [00:41:50](#)

هل قاله جادا؟ هل قاله هازلا؟ هل قاله لاعبا؟ كل هؤلاء لا يفرق بينهم. ولهذا نواقض الاسلام ومنها الاستهزاء لا يفرق فيها بين الهازل وبين الجاد وبين الللاعب وبين القاصد - [00:42:07](#)

كلهم يدخلون فيها الا المكره. فقالوا الاكره يعفيه من الكفر بلسانه والكفر بقوله والكفر بفعله على خلاف بين العلماء في الكفر بالفعل. اما باللسان فهو معفو عنه اذا اكره. وغير معفو له بان يكفر بقلبه - [00:42:28](#)

لقول الله جل وعلا في اية النحل من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم الاية اذا الاكره يعذر فيه الانسان بالقول - [00:42:48](#)

وهذا بالاتفاق يعذر بالفعل على خلاف بين العلماء. ولا يعذر الاكراه بالقصد لان القصد لا يعلمه ويطلع عليه الا ربنا جل وعلا نعم الثالثة

الفرق بين النميمة والنصيحة لله ولرسوله. النميمة هو نقل الكلام بين الناس على جهة الافساد - [00:43:10](#)

وهذه كبيرة من كبائر الذنوب لقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة تمام. اما النصيحة لله ورسوله والدلالة على المخربين

والمفسدين. والمرجفين فهي نصيحة لله. ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم - [00:43:30](#)

فرق بين هذا وهذا. ما فعله عوف من اي من اي باب من النصيحة ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لما نقل له خبر بعض

المنافقين للفتاة برت اذنك يا فتى وهو يفرك اذنه. لان هذا من النصيحة - [00:43:53](#)

ها لمن؟ لله ورسوله. ويدخل فيها النصيحة لولي امر المسلمين. اذا كان في الاخبار عن المخربين والمفسدين والمجرمين الذين يسعون

في الارض فسادا. وفيه النصيحة لجماعة المسلمين اذا كان هذا المخرب يريد ان يفسد جماعته - [00:44:09](#)

للخروج عليهم اما بقوله ورأيه واما بفعله وتدبيره. الاعلام عن هؤلاء واخبار وفصحهم من من اوجب الواجبات الدالة على وجوب

النصح للمسلمين ولهذا يا ايها الاخوة جاء في الحديث حديث علي رضي الله عنه حدثني النبي باريح كلمات لعن الله من ذبح لغير الله.

لعن الله من - [00:44:29](#)

على والديه لعن الله من غير منار الارض لعن الله من اوى محدثا اواه عليه تستر عليه دافع عنه لانه من جماعته ولا من بني عمه ولا

من اقاربه ولان لا يذم عندهم يفشل - [00:44:57](#)

والذي اوى محدثا اي من اصاب حدا او اراد بالناس في اجتماعهم مكيدة او فتنة ويدخل فيه الاخبار والدال على هؤلاء المجرمين

الخارجين على جماعة المسلمين. وان هذا امر واجب - [00:45:21](#)

ليس لنا فيه خيرة والا تدرك ذلك لعنة النبي صلى الله عليه وسلم ولعنة الله له المسألة عظيمة وهذا غير باب النم على المسلمين

والجس عليهم اذا الجس على المسلمين من باب النصيحة لهم. ودفع المفسدين المخربين عليهم هذا واجب. ويشكر عليه فاعله ويثاب

عليه - [00:45:39](#)

واذا كان من باب التجسس المذمم ومن باب الغية النميمة فان هذا كبيرة من كبائر الذنوب ولا يلتبس الامر ان عليكم. نعم. الرابعة

الفرق بين العفو الذي يحبه الله وبين الغلظة على اعداء الله. قد - [00:46:10](#)

يقول قائل طيب هذا الرجل لما جاء تائبا لماذا لم يعفو عنه النبي عليه الصلاة والسلام؟ ليش هالقسوة؟ لو قال هذا نقول انت عندئذ

ساخر بالنبي عليه الصلاة والسلام النبي انما لم يلتفت له. ولا يجيبه بغير ذلك اغلاظا له. لان هذا امر الله له. يا ايها النبي جاهد

المشركين والمنافقين واغلظ - [00:46:29](#)

عليهم لم يلتفت له اغلاظا عليه وانكارا لقوله. بين باب العفو لمن جاء تائبا. لان هذا الرجل جاء تائب ولجاء معتذر جاء معتدل لم يأتي

تائب يقول ما نقصد نمزح نلعب ما نريد ذلك ما جاء تائبا بينما مخشي ابن حمير - [00:46:50](#)

وقال اخشى لو نظرب مئة جلدة اهون علي من ان ينزل فينا قرآن. يا رسول الله قعد باسمي واسم ابي هل لي من توبة؟ فلما علم الله

منه صدق التوبة قال الله - [00:47:13](#)

الله جل وعلا فيه ان نعفو عن طائف منكم نعذب طائفة نعم الخامسة ان من الاعذار ما لا ينبغي ان يقبل. لماذا؟ اذا كان في غير التوبة

والاوبة من الذنب. وانما عذر لتبرير - [00:47:23](#)

وتسويقي هذي الذنب كالذي يقوله الناس عذر اقبح من فعل. او العذر البارد او العذر البايخ. فهذا لا يقبل في دين الله عز وجل ولهذا

من الاعذار من لا ما لا يقبل. فيه من الفوائد يا ايها الاخوة ان من لم ينكر الكفر والشرك حكمه حكم فاعله - [00:47:38](#)

فهؤلاء الذين يضحكون ويكاهكون شملهم الله بالحكم مع ان متكلم واحد. لانهم يضحكون ويهزلون قاضين بقوله. فالحكم فيهم واحد

هذا الباب باب عظيم. ونحتاجه في زماننا هذا حاجة ماسة يحتاجه ماسة لانه واقع فينا وبيننا - [00:48:01](#)

ويزداد حاجة الناس اليه لان جت وسائل الاعلام وفيها استخفاف باهل الدين واهل الصلاح حتى هذا التخريب الذي جاء من الخوارج

واهل التكفير جرأ بعض السفهاء على ان ينالوا من اهل الديانة واهل الاستقامة استخفافا بهم كما فعله المنافق - [00:48:26](#)

اليس كذلك؟ فنضحت بذلك مقالاتهم في الصحف واخبارهم تندراتهم ومسلسلاتهم التي فيها استهزاء باحكام الدين مقلين في ذلك او مكثرين وفيه يا ايها الاخوة ان تمثيل الصحابة رضي الله عنهم والنبي عليه الصلاة والسلام يدخل في الاستهزاء - [00:48:52](#)

لان هذا على جهة اللعب وجهة الهزل الذي يتنافى ما لهؤلاء من الاجلال والتعظيم. اجلالا يليق بهم في نبي الله صلى الله عليه وسلم وفي اصحابه وال بيته رضي الله عنه - [00:49:17](#)

نعم الباب الذي بعده قال رحمه الله باب ما جاء في قول الله تعالى ولئن ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا وما اظن الساعة قائمة ولان رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى - [00:49:36](#)

فلا ننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ. قال مجاهد هذا بعلمي وانا وانا محقوق وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد من عندي وقوله قال انما اوتيته على علم عندي. قال - [00:49:56](#)

سادة على علم مني بوجوه المكاسب. وقال اخرون على علم من الله اني له اهل. وهذا معنى قول مجاهد اوتيته على شرف وعن ابي هريرة آآ باب قول الله تعالى وان ادقناه رحمة منا من بعد ضراء مس - [00:50:16](#)

ليقولن هذا لي هذا هو الشاهد هذا الباب معناه نسبة النعم الى غير الله عز وجل بمناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد مناسبة ظاهرة. وقد مر له نظير فيما سبق لماذا في الاستسقاء بالانواء؟ باب ما جاء في الاستسقاء بالانوار لانها اضافة نعمة المطر الى غير الله - [00:50:36](#)

فهنا هذا الباب ان اضافة النعم ونسبتها الى غير الله جل وعلا انها كفر اكبر اذا اعتقد انه هو المنعم بذلك لنفسه. وانه ليس هناك منعم من الله عليه او اذا اضافها بلسانه دون قصده فهذا كفر اصغر. يفضي الى الكفر الاكبر - [00:51:06](#)

فاضافة النعم الى الله اعترافا وايمانا وعبودية هذا ايمان وتوحيد وضافة النعم الى غير الله جل وعلا ان غير الله هو المنعم بها فهذا كفر ينافي التوحيد. اذا قصد ذلك في قلبه وفي جوارحه. اما اذا اضافه لغير الله بلسانه وجوارحه - [00:51:31](#)

دون دون قلبه واعتقاده فهذا كفر اصغر فاذا اعتقد ان النعم من عند غير الله فهذا كفر اكبر الى الشرك الاكبر لماذا؟ لانه اعتقد منعما غير الله وان اعتقد ان الله هو الذي اوجدها وهو الذي - [00:51:54](#)

انعم بها لكنه اضافها بلسانه او بفعله لغير الله صار عندئذ واقعا في شرك الاسباب وهو الشرك الاصغر وهو كفر اصغر. هذا مناسبة الباب وتفصيله كتاب التوحيد يقول الشيخ رحمه الله باب قول الله تعالى والاية في سورة ماذا؟ في سورة فصلت - [00:52:15](#)

هذه السورة العظيمة حامية فصلت قال ولئن ادقناه رحمة منا اي نعمة. فسمى الله النعمة رحمة من بعد ضراء مسته. من بعد ما اصابه ضد هذه النعمة مما اصابه بلاء او نقمة او عذاب - [00:52:35](#)

اعقب الله ذلك له برحمة منه بنعمة بعد حاجة بفرج بعد كرب اه سراء بعد ظراء ليقولن هذا لي ماذا يقول؟ هذا لي. فسرهما مجاهد قال هذا بعلمي. بجدي بكسبي - [00:52:55](#)

اختياري بشطارتي بعلمي هذا لاني كفو يقول هذا بعلمي وانا محقوق به يعني انا جدير بهذا انا جدير بهذه النعمة قال ابن عباس يريد من عندي ليقولن هذا لي اي من عندي انا. هذه النعمة مني انا - [00:53:20](#)

كما في الحديث الاتي ورثتها كابر عن كابر هنا نفى هذه النعم وهذه الرحمة ان تكون من الله. و اضاف لنفسه اما لاستحقاقه لها انا محقوق بها اما بانه هذا من عملي شطارتي ودهانتي وعلمي من وجوه المكاسب - [00:53:43](#)

قال وقوله في اية الزمر وفي القصص انما اوتيته على علم عندي. قال قتادة وهو قتادة ابن دعامة السدوسي على علم مني بوجوه المكاسب. انا رجال شاطر في التجارة. اعرف الاساليب اعرف البورصة. اعرف متى ادخل ومتى اطلع - [00:54:03](#)

ومتى اشتري؟ على علم مني بوجوه المكاسب فاضاف المال الذي انعم الله به عليه لماذا؟ لعلمه وشطارته ودهانته وذكائه وفطنته وقال اخرون اي من السلف وهذا جاء عن جماعة منهم قال على علم من الله اني اهل لذلك - [00:54:23](#)

هنا اضاف النعم لله لكن قال انا اهل مستحق لهذا كانه بهذا يتحكم ويتحجر على الله طيب هذه الاقوال هل بينها تضاد يا اخواني ليس بينها تضاد وهذا من اشهر الامثلة التي يذكر في اختلاف التفاسير عند العلماء اختلاف تنوع - [00:54:47](#)

فكل عالم من صحابي او من تابعي يذكر في وجه الاية ومعناها وجهها او معنى لا يخالف ما يذكره الاخر نعم هو يختلف عنه لكنه

اختلاف تنوع وهذا ينافي اختلاف التضاد. ولهذا لا تجد في اقوال اهل العلم من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان. في تفسير - [00:55:11](#)

كلام الله او حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يتضاد يضاد بعضهم بعضا. هذا يقول نعم هذا يقول لا وانما اختلاف من باب التنوع خلاف التنوع ما هو؟ اصف هذه الطاولة اللي حنا عليها - [00:55:36](#)

يأتي هذه الطاولة عريضة ينظر لها من هذه الجهة الكلام حق ولا باطل حق يأتي ناظر لها من الجهاد يقول هذي الطاولة طويلة وصفها من جهة اخرى قول حق ولا باطل - [00:55:51](#)

حق هل تضاد القولان او تنوعا القولان قد تنوع يأتي ثالث يقول هذه الطاولة رفيعة يأتي ربع هذه الطاولة لونها بني يأتي خامس يقول هذه الطاولة ملساء اذا كلهم فسرهما بمعنى لا يضاد المعنى الثاني وانما تنوع في هذا اختلاف التنوع - [00:56:08](#)

وتفسير السلف في القرآن من هذا الباب لا من باب اختلاف التضاد وتفسير اهل السنة مع اهل البدع والاهواء من التفاسير المضادة كما ذكر ذلك اهل العلم. وقرره شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته - [00:56:35](#)

التفسير قال وهذا قول مجاهد واوتيته على شرف ما معنى شرف؟ يعني اني استحق هذا المال لشرفي وكرامة نسبي انا ابن الاكابر. فاتيت هذا على شرف اذا هذي الاقوال من باب اختلاف التنوع حيث يحتمل - [00:56:52](#)

تحتمل الاية هذه المعاني وغيرها يفسر هذه الاية في اضافة النعم الى الله انه توحيد. و اضافته لغير الله بانه شرك بنوعيه الاكبر الاصغر حديث ابي هريرة في الصحيح وهذا من فقه الشيخ رحمه الله في استدلاله بهذا الحديث. قال رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه - [00:57:18](#)

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل. وكان يحب عليه الصلاة والسلام يذكر الاخبار عن بني اسرائيل. لا سيما في باب تثبيت العقيدة وهذا من القصص الحق الذي يثبت الله به فؤاده ويثبت النبي صلى الله عليه وسلم بذكره واراده قلوب المؤمنين - [00:57:41](#)

على التوحيد وعلى الايمان وعلى الاستقامة وعلى تعظيم الله عز وجل ما المراد باسرائيل؟ اسرائيل بالسريانية معناها عبد الله. ايل الله قال اسرائيل ميكائيل اسرافيل عزرائيل مثل قولك عبد الله وعبدالرحمن وعبد الكريم وعبد الحليم وعبد - [00:58:05](#)

ابو عبد السميع ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى الابرص من تغير جلده بالمرض. المشهور الذي يمقته الناس يصفون غيرهم به وقد يعيبون به الانسان. والاقرع من ليس في رأسه شعر. والاعمى من ذهب ايش؟ بصر عينه - [00:58:28](#)

اليه لا بصيرة قلبه. انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاراد الله ان يبتليهم يمتحنهم ابتلاء في الدنيا ليمحص ايمانهم لينظر سبحانه ماذا يستحقون؟ فبعث اليهم ملكا. لكن ملكا على هيئة ملك ولا ملكا على هيئة بشر - [00:58:57](#)

باعث لهم ملكا على هيئة بشر كما كانوا عليه وهذا فيه ان الملائكة جعل الله فيها القدرة ان تتشكل بما يريد سبحانه منه خلقوا من اين من نور بل الجن الذين خلقوا من نار يتشكلون - [00:59:23](#)

اما ابن ادم المخلوق من طين فلا يتشكل في مثل هذا لان هذا يتنافى مع طبيعته التي خلقه الله وجعله الله عليه فبعث الله اليهم ملكا فاتي الملك الابرص وكان مبتلى بهذا البرص. فقال اي شيء احب اليك؟ وش تتمنى؟ اي شيء احب اليك؟ يسأله عما يتمنى -

[00:59:42](#)

قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قدرني الناس به يعني هذا البرص. يبي لون طيب جميل وجلد جميل. لان الجلد هو الذي فيه اللون فيه هذا المرض البرص - [01:00:11](#)

ويذهب عني هذا الذي قدرني. يعني عابني ونبذني الناس به وهو البرص. فمسحه. فذهب عنه قدره وهذي من القدرة التي يجعلها الله في الملك والا الله هو الذي يفعل ذلك. وهو الذي سبحانه على كل شيء قدير - [01:00:30](#)

فاعطي لونا حسنا وجلدا حسنا اي ذهب عنه برصه قال اي المال احب اليك وهذا فيه ان النفوس متعلقة بحب ماذا؟ بحب الاموال فقال الابل او البقر شك اسحاق. واسحاق هو راوي الحديث. احد رواة الحديث - [01:00:49](#)

قال فاعطي ناقة دل على انه قال اه احب المال الي الابل اعطي ناقة عشراء واسحاق هنا هو اسحاق ابن ابي طلحة. اسحاق بن

عبدالله بن ابي طلحة. احد الرواة - [01:01:11](#)

ما هي الناقة العشرة العشرة يعني الحامل يقال ناقة معشر او عشارية او عشرا يعني انها حملت كم مدة حمل الابل سنة او سنتين ها

سنة واحدة الابل حملها سنة واحدة - [01:01:28](#)

طيب اعطي ناقة عشرا اي حاملة. فقال بارك الله لك فيها فانتجت له هذه الناقة نوقا وابكارا اتى الملك الاقرع وقال اي شيء احب

اليك قال شعر حسن ناعم وزين واسود - [01:01:59](#)

ويذهب عني هذا الذي قد قدزني به الناس اي عابوني به وهو القرع فمسحه فذهب عنه ذلك واعطي شعرا حسنا. فقال اي المال احب

اليك فيه ان حب المال قاسم مشترك بين الناس - [01:02:26](#)

ولهذا ما يشبع صاحب المال ابدا ما اوتي انسان يا اخواني في حب الدنيا مثل القناعة يقنع بما اتاه الله اياه يقول صلى الله عليه وسلم

لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى ثانيا. ولو كان له واديا لابتغى ثالثا - [01:02:44](#)

ولا يملأ جوف ابن ادم الا ايش الا التراب وهذا تجدونه تحسونه اللي معه الان الف ثمانية عشرة اللي معه عشرة يتمنى مئة. اللي معه

مئة يتمنى مليون ولا يشبع - [01:03:03](#)

ولهذا قال الله جل وعلا تحبون المال حبا اي حبا كثيرا عظيما فقال اي المال احب اليك؟ قال البقر او او الابل فاعطي بقرة حاملا وقال

بارك الله لك فيها فانتجت له بقرا كثيرا - [01:03:23](#)

الثالث وهو الاعمى. فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله شوفوا التوحيد في قلبه ان يرد الله الاوائل ما قالوا ان يرد الله علي

جلدي او يرد الله علي شعري. الثالث لان عنده توحيد وش قال؟ ان يرد الله الي بصري - [01:03:42](#)

فابصر به الناس فشوف يتمتع بهذه النعمة فمسحه فرد الله اليه بصره. الله الذي ردها ليس الملك. الملك وانما هو سبب منفذ لامر الله.

اما الرد حقيقة هو الله فقال اي المال احب اليك؟ قال الغنم. فاعطي شاة والدا - [01:04:04](#)

والد يعني ايش دافع في بطنها آآ ولدا فانتج هذان اي الابل والبقر وولد هذا اي الغنم فاصبح له مال الاعمى من الغنم والابرص من اين

من الابل والاقرع من الدجاج صح - [01:04:27](#)

ها الدجاج هنا لهن طاري في الحديث خلوكم معنا يا اخوان من البقر اراد الله جل وعلا ان يبتليهم كيف قال ثم انه اتى الابرص اي

هذا الملك في صورته وهيئته لما كان ابرص - [01:04:54](#)

جاء اليه على هيئة رجل ابرص فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال الطريق والسفر في بعض الروايات قد انقطعت بي الحبال

بالباء. يعني الحيلة انقطعت بي الحبال في سفري او الحبال في سفري - [01:05:17](#)

فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك شوفوا التوحيد الا بالله ثم بك انا داخل على الله ثم عليك. انا ما لي الا الله ثم انت اما بعض الناس

يقول لا بلاغ لي اليوم الا بالله وبك. انا ما لي الا الله وانت - [01:05:39](#)

انا داخل على الله وعليك وهذا مر علينا انه ايش شرك اصغر ان لم يقصده فان قصده صار اكبر فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك.

اسألك بالذي اتاك - [01:06:00](#)

او اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن ناقة او بعيرا اتبلغ به في سفري يذكره بماذا؟ بما كان عليه من البلاء ثم ما اعقبه من النعماء.

اسألك بالذي اتاك جلدا حسنا ولا لون - [01:06:15](#)

اي بعد ما كنت بضد ذلك بعيرا اتبلغ به في سفري. وش قال هل قال ابرك الساعة والله يحييك ابدا قال اعذرنا يا رجل اسمح لنا

الحقوق كثيرة علينا حقوق والتزامات ما نقدر. مع انه منعه حقا له. لان لابن السبيل المنقطعة به حبال السفر. ومنقطعة - [01:06:34](#)

به الحيل له حق فقال له الملك الم اعرفك كاني اعرفك الم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا اي ما عندك شي فاعطاك الله عز وجل المال

واعطاك الجلد الحسن وهذا لا انما ورثت هذا كابرا عن كابر - [01:07:01](#)

يقول هذا المال ورثت كابر عن كابر عن ابائي واجدادي فنفى نعمة المال ان تكون من اين؟ من الله وتنكر لما كان عليه من قبل من

البأساء. وهذا البرص فقال له ذلك الملك ان كنت كاذبا - [01:07:25](#)

والكذب هنا في جحد نعمة الله عليك المال وبالعافية. فسيرك الله الى ما كنت يعني ارجعك الله الى ما كان الى ما كنت لان الله اراد ان يبتليهم. ابتلاء على مدى بعيد - [01:07:45](#)

وهذا رجع الى ما كان عليه. فقيرا ابرص ثم جاء الملك الاقرع لكن على صورته لما كان اقرع فقال له مثل ما قال الاول مسكين وابن سبيل وانقطعت بي السبل فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك. أسألك بالذي اتاك شعرا حسنا - [01:08:01](#)

فقرة اتبلغ بها في طريقي والله الحبوب كثيرة علينا اسمح لنا عندنا التزامات ما بعد صفينا ميزانيتنا كما يعتذر بذلك بعض جاحدي ما عليهم من الواجبات قال الم اعرفك كاني اعرفك - [01:08:26](#)

الم تكن اقرع يقدرك الناس؟ كنت فقيرا؟ قال لا. هذا المال انما ورثته كابر عن كابر عن ابائي واجدادي هذا المال جانب بالوراثة وقال ان كنت كاذبا فسيرك الله الى ما كنت - [01:08:47](#)

وعاقبه الله بان اذهب عنه الغنى في البقر وازهد عنه الشعر الحسن اذا هذان ابتلاهم الله فرسب او نجح في الابتلاء رسب والابتلاء على مدة بعيدة يا اخواني. ما هو بين يوم وليلة هكذا لا - [01:09:08](#)

مسح شعره مسح جلده ناقة الناقة تكون عشرة سنة ثم تحمل بعدين ثم تحمل مرة ثالثة بعد مدة طويلة يغلف فيها الانسان النسيان والذهول. والاعجاب بالدنيا والركون اليها فينسى ما كان عليه من الفاقة والحاجة. والبل - [01:09:31](#)

ها ويجحد نعمة الله عليه لكن انظر الى الى الموحد الذي اضاف النعم الى موليتها قال فجاء الى الثالث على هيئته قبل ان يعافيه الاعمى فقال مسكين وابن سبيل يظهر له حاجته - [01:09:53](#)

والمسكين له حاجة والذين في اموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم والذين في اموالهم حق للسائل والمحروم وابن سبيل ابن السبيل له حق من الزكاة ولو كان في بلده غنيا ولا بأس - [01:10:16](#)

وقال لا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي اعطاك البصر لانه هو فاقد البصر. هذا هذا المبتلي أسألك شاة اتبلغ بها في طريقي وقال ذلك الاعمى الذي من الله عليه. قد كنت اعمى فرد الله الي بصري - [01:10:35](#)

اذا اظاف نعمة البصر الى من؟ الى الله وهذا هو التوحيد في اضافة النعم الى موليتها وصاحبها سبحانه وكنت فقيرا فاغنانني الله. فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا اجهدك - [01:10:59](#)

اي لا امنعك ولا اقف حائلا بينك. فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. يعني اخذته في حق الله ما هو باخذته تبي تكثر من مالي. تزيد به انما اخذته لحاجة - [01:11:18](#)

لله اي لانيك مستحق لهذا المال وفيه ان الانسان يمسك ماله ويحفظه عن من يأخذه بغير وجه حق. اما صاحب الحق فلا يجوز ان تمنع ما لك منه فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله. فقال له الملك في سورة الاعمى امسك ما لك - [01:11:35](#)

يعني بارك الله لك في مالك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك يخبره بالبشارة لانه نجح في الامتحان لماذا؟ بتوحيده ربه سبحانه وتعالى لما اظاف نعمه اليه. الله الذي رد بصره والله الذي اغناه - [01:12:00](#)

وسخط الله على صاحبيك لانهم جحدوا نعمة الله عليهم ولم يضيفوها اليه وانما اضافوها الى انفسهم. كابر عن كابر تأملوا معي يا اخواني هؤلاء هذان الاثنان الابرص والاقرع. مع قارون الذي قال انما اوتيته على علم عندي. اوتي ماذا؟ مال عظيم - [01:12:23](#)

مفاتيح كنوزه ينوء بحملها العصبة وذو القوة من الرجال لما قال اوتيت على علم عندي بوجوه المكاسب والتجارة والشطارة والاستثمار والبيع والشراء اعرف متى ادخل؟ متى اطلع؟ متى ابيع؟ متى اشتري - [01:12:47](#)

كما يقوله كثير من يضاربون الان في الاسهم والبلورسات وغيره كان جزاؤه ان الله خسف به وبداره الارض كذلك الذي اذاقه الله رحمة بعد هذه الفتنة والضراء الذي مسته ليقولن هذا لي. انا جدير بهذا انا حقي به. اذا قول هؤلاء كلهم قول واحد - [01:13:03](#)

يجمعه انكار نعمة الله عليهم. وعدم نسبة النعم الى موليتها وازافتها الى غير الله كالذي يقول هذا المطر مطر الوسمي مطار المربعانية مطار المرزم فيظيفه الى الابراج او او النجوم ولا يضيف الى الله جل وعلا الذي قال وهو الذي - [01:13:28](#)

نزلوا الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وهذا وان كان يقع الان في مجالسنا ومع الناس وفي وسائل الإعلام

وكثير منهم يقولها غير قاصد نقول قولها باضافة النعم لغير الله من غير قصد هذا شرك اصغر - [01:13:47](#)

فان اضافها بقصده فهو شرك اكبر. ان اضافه لغير الله. فان اضافها لله فهو التوحيد والايمان نعم فيه مسائل الاولى تفسير الاية. اية

فصلت وان ادقناها. نعم. الثانية ما معنى ليقولن هذا لي - [01:14:05](#)

قوله ليطن هذا لي مثل ما قال قارون. انما اوتيت على علم عندي. مثل ما قاله هؤلاء الثلاثة هذان الاثنان انما ورثته كبرا عن كابر.

يعني اضافوا النعم الى انفسهم. او الى ابائهم او الى شطارتهم وذكاءهم ولم يظيفوه الى الله عز - [01:14:27](#)

عز وجل الذي اولى بهذه النعم صغيرها وكبيرها دقيقتها وجليلها. بعض الناس يضيف نعمة الامن الى غير الله لرجال الامن الى التعاون

اضفها اوي الى الله ثم اعطف عليها رجال الامن وتعاون - [01:14:47](#)

بعض الناس يضيف نعمة العافية والصحة الى الطبيب. والله ان الطبيب جيد ولا ترى احنا وطى اضف نعمة العافية والشفاء الى الله.

واذا مرظت فهو يشفيني كما قاله سيد كما قاله خليل رب العالمين - [01:15:07](#)

ابو الانبياء ابراهيم عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام. نعم. الثالثة ما معنى قوله اوتيته على علم عندي؟ يعني علمي بموجوه

المكاسب والشطارة والتجارة الى اخره. نعم. الرابعة ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة. وذلك ان البرص - [01:15:25](#)

القرع والعمى امراض وزها بها بمعجزات. بمجرد ما مسحه ذهبت هذه معجزة اما العلاج الان يحتاج الى مدة ليس في حد ذاته معجزة

مع ان هذا العلاج من اين؟ من تعليم الله الانسان ما لم يعلم - [01:15:45](#)

اليس كذلك؟ لكن هذا بمجرد ما مسحه صارت معجزة كما حصل لنبي الله عيسى عليه السلام. يبرئ الاكمه ويحيي الموتى ويمسح

على المريض فيرجع صحيحا. هذه من المعجزات التي لا تكون الا للانبياء او الملائكة - [01:16:05](#)

لان الملائكة رسل مأمورون بأمر الله عز وجل مرسلون بأمره. نعم نقف على هذا الموضع والله تعالى اعلم. صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله واصحابه. اليوم طولنا عليكم شوي - [01:16:25](#)

لكن الموضوع او البابان مهمان ونحتاج الى التفقه فيهما حدثا عظيما. وكما تلاحظون هما ملامسان لواقعنا ومشاكلنا العقدية والايمانية

كثيرا. ولهذا يجب علينا ان نبلغها من وراء وان نتناصح مع الناس. تحقيقا لتوحيد - [01:16:42](#)

الله عز وجل وحذرا من ظد ذلك من الشرك والكفر به. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - [01:17:02](#)